**بسم الثالوث القدوس**

**ويكيبديا الاباء**

**تجميع /تادرس القمص سلوانس**

**مقتطفات من**

**ضد الهرطقات – لايريناؤس**

###### من كتاب " الكرازة الرسولية " للقديس ايرينيوس – ترجمة د0 نصحى عبد الشهيد , د0 جورج عوض ابراهيم – اصدار المركز الارثوذكسى للدراسات الابائية بالقاهرة . اغسطس 2005 .

* { من الافضل للانسان الا يحصل على علم او معرفة عن السبب الذى لاجله خُلق اى مخلوق من المخلوقات , بل بالحرى ينبغى ان تؤمن بالله وتستمر فى محبته افضل من ان تنتفخ بمعرفة من هذا النوع وهذا يؤدى بك الى السقوط من محبة الله , , التى هى حياة الانسان . ولا ينبغى للانسان ان يسعى وراء اى معرفة اخرى سوى معرفة يسوع المسيح ابن الله الذى صُلب من اجلنا , فمن يسعى وراء معرفة اخرى مستخدماً اسئلة خبيثة وتعبيرات ماكرة ومُعقدة فانه سيسقط فى الكفر وعدم التقوى }

AH2 :26 :1 ))

* { الله قد اُعلن من خلال الابن الذى هو فى الاب والذى له الاب فى ذاته }

(AH3:6:2)

* { المخلوقات التى هلكت كان لها جسد ودم لان الرب صنع الانسان من تراب الارض , ولاجله حدثت كل تدابير مجئ الرب لذلك اخذ لنفسه جسداً ودماً جامعاً فى نفسه ليس انساناً اخر معيناً بل ذلك الانسان الاول الذى خلقه الاب , اذ انه كان يطلب ذلك الذى كان قد هلك } (AH5:14:2)
* { حينما تجسد وصار انساناً , جمّع فى نفسه كل تاريخ الانسان الممتد جامعاً ايانا ومعطياً لنا الخلاص لكى ننال مرة اخرى فى المسيح يسوع ما قد فقدناه فى ادم , اى صورة الله ومثاله } (AH3:18:1)
* { الله جمّع فى نفسه صورة الانسان القديمة , لكى يقتل الخطية ويجرد الموت من سلطانه ويحيى الانسان } (AH3:18:7)
* { لو ان الرب كان قد اتى من اب اخر غير الله الاب لما كان قد جمّع فى نفسه تلك العداوة الاولى ضد الحية ولكن لانه هو هو نفسه الذى هو واحد , وهو نفسه الذى صنعنا فى البداية ثم ارسل الينا ابنه فى النهاية , فإن الرب تمم هذا الامر , مولوداً من امراة , إذ اباد عدونا كما انه اكمل الانسان على صورة الله ومثاله } (AH5:21:2)
* { [إذن فما الذى أحضره المخلّص عند مجيئه، اعلم أنه أتى بكل الجدة، بأن حضر بنفسه، وهو نفسه الذى سبق التنبؤ عنه. لأن هذا قد أُعلِن جهارًا، أن هناك جدة سوف تأتى، لتجدّد الإنسان وتعطيه الحياة] (AH4:34:1).
* [ لذلك إذ يوجد إله واحد هو الآب كما سبق أن أوضحنا، ومسيح واحد هو المسيح يسوع ربنا، الذى جاء بتدبير جامع وشامل لكى يجمع كل الأشياء فى نفسه، ومن ضمن كل هذه الأشياء (المخلوقة) الإنسان الذى هو خليقة الله؛ لذلك فهو يجمع الإنسان أيضًا فى نفسه. فغير المنظور صار منظورًا وغير المُدرك صار مُدركًا وغير المتألم صار متألمًا؛ والكلمة صار إنسانًا جامعًا كل الأشياء فى نفسه من جديد. وهكذا، فكما أنه هو الأول بين الكائنات السماوية والروحية غير المنظورة، هكذا أيضًا هو الأول بين الأشياء المنظورة والجسمانية، فهو يأخذ الرئاسة لنفسه وإذ جعل نفسه رأس الكنيسة، فهو سوف يجذب كل الأشياء إلى نفسه فى الوقت المحدد] (AH3:16:6).
* [ رغم أن الكنيسة منتشرة فى كل العالم، منتشرة فى كل المسكونة من أقاصيها إلى أقاصيها، فقد استلمت من الرسل وتلاميذهم الإيمان بإله واحد، الآب ضابط الكل، خالق السماء والأرض والبحار وكل ما فيها؛ والإيمان بالمسيح يسوع الواحد، الذى هو ابن الله، الذى تجسد لأجل خلاصنا؛ والإيمان بالروح القدس الذى أعلن التدبير بواسطة الأنبياء، أى بمجيء المسيح وميلاده العذراوى وآلامه وقيامته من بين الأموات، وصعود ربنا المحبوب المسيح يسوع إلى السماء جسديًا، وظهوره ثانيةً من السماء فى مجد الآب لكى يجمع كل الأشياء فى نفسه ولكى يقيم أجساد كل البشر إلى الحياة، لكى تجثو للمسيح يسوع ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كل ركبة، بحسب مشيئة الآب غير المنظور، ولكى يعترف كل لسان له، ولكى يجرى دينونة عادلة للجميع ولكى يطرد أرواح الشر والملائكة الذين تعدوا وصاروا مضادين وكذلك الأثمة والأشرار ومخالفى الناموس والدنسين، يطرح الجميع فى النار الأبدية؛ ولكن فى نعمته سوف يهب الحياة ومكافأة عدم الفساد والمجد الأبدى لأولئك الذين حفظوا وصاياه وثبتوا فى محبته سواء منذ بداية حياتهم أو منذ وقت توبتهم. هذه الكرازة وهذا الإيمان تحفظه الكنيسة باجتهاد رغم أنها مُشتتة فى كل العالم، تحفظه بكل اجتهاد كما لو كانت كلها تسكن فى بيت واحد، وهى تؤمن بهذا وكأن لها عقل واحد وتكرز وتعلّم وكأن لها فم واحد، ورغم أن هناك لغات كثيرة فى العالم، إلاّ أن معنى التقليد واحد، وهو هو نفسه. لأن نفس الإيمان تتمسك به وتسلّمه الكنائس المؤسسة فى ألمانيا، وأسبانيا، وقبائل قوط، وفى الشرق، وفى ليبيا، وفى مصر، وفى المناطق الوسطى من العالم. ولكن كما أن الشمس وهى مخلوقة من الله، هى واحدة، وهى هى نفسها فى كل المسكونة، هكذا أيضًا نور كرازة الحق، الذى يضيء على كل الذين يرغبون أن يحصلوا على معرفة الحق] (AH1:10:1-2).
* [ أى شخص يريد أن يميز الحق، فإنه يمكن أن يرى التقليد الرسولى واضحًا وظاهرًا فى كل كنيسة فى العالم كله. ويمكننا أن نحصى أولئك الذين أُقيموا كأساقفة من الرسل فى الكنائس وكذلك خلفائهم حتى إلى يومنا الحاضر والذين لم يعرفوا أبدًا ولم يُعلّموا بتاتًا أى شئ يشبه التعليم الأحمق لهؤلاء (أى الغنوسيين). فلو كان الرسل قد عرفوا مثل هذه الأسرار الخفية التى يعلّمونها على انفراد وسرًا للكاملين لكانوا بالتأكيد قد استودعوا هذا التعليم للرجال الذين أقاموهم كمسئولين عن الكنائس، لأن الرسل كانوا يريدون أن هؤلاء الرجال الذين استلموا منهم السلطان أن يكونوا بلا لوم أو عيب] (AH3:3:1).
* [ لقد جاء ابن الله ليخلّص الجميع بواسطة نفسه - أقول الجميع الذين يُولدون ثانية بواسطة الله - الرُضع، والأطفال - والصبيان، والشباب، والشيوخ] (AH2:22:4).
* [ لذلك، حينما يحصل الكأس الممزوج والخبز المصنوع، على "كلمة الله"، وتصير الإفخارستيا جسد المسيح ودمه، هذه التى تنمى جسدنا وتسنده، فكيف يمكنهم أن يؤكدوا أن الجسد غير مهيأ لنوال موهبة الله، التى هى الحياة الأبدية؛ جسدنا هذا الذى يتغذى من جسد الرب ودمه، والذى هو عضو له؛ ذلك الجسد الذى يغتذى بالكأس التى هى دمه، وينال ازديادًا من الخبز الذى هو جسده. وكما أن الفرع المأخوذ من الكرمة عندما يُغرس فى أوانه، أو كما أن حبة الحنطة التى تسقط فى الأرض وتموت وتتحلل؛ تقوم بازدياد بأنواع كثيرة بقوة روح الله، وتصير هى الإفخارستيا التى هى جسد المسيح ودمه، هكذا أجسادنا أيضًا، إذ تتغذى منها، فإنها عندما توضع فى الأرض، وتتحلل وتموت، فإنها سوف تقوم فى وقتها المعين لها] (AH5:2:3).
* [ وكيف يقولون إن الجسد يصير إلى فساد ولا يشترك فى الحياة، وهو الذى يتغذى على جسد الرب ودمه. فإما أن يغيروا رأيهم، أو فليكفوا أن يقدموا التقدمات التى ذكرتها. أما نحن فإن تعليمنا متفق مع الإفخارستيا، والإفخارستيا بدورها تثبت صحة تعليمنا. ونحن نقدم له التقدمات التى هى له، وبالتالى نكون مظهرين شركتنا واتحادنا، ومعترفين بقيامة الجسد والروح. لأنه كما أن الخبز الذى من الأرض، إذ ينال عطية الله، لا يبقى بعد خبزًا عاديًا بل إفخارستيا مكونة من عنصرين، واحد أرضى والآخر سماوى، هكذا أيضًا أجسادنا، إذ تنال من الإفخارستيا، لا تعود فيما بعد قابلة للفساد، بل يصير لها رجاء القيامة الأبدية] (AH4:18:5).
* [وإذ أعطى (الرب) توجيهات لتلاميذه أن يقدموا باكورات من كل الأشياء المخلوقة التى له - ليس كمن هو فى احتياج إليها، بل لكى لا يكونوا هم أنفسهم غير مثمرين، ولا غير شاكرين - لذلك أخذ ذلك الشئ المخلوق، أى الخبز، وشكر، وقال: " هذا هو جسدى" وكذلك الكأس بالمثل، التى هى جزء من تلك الخليقة التى ننتمى نحن إليها، هذه الخمر اعترف بأنها دمه، وعلّم عن القربان الجديد الذى للعهد الجديد، والذى تقدمه الكنيسة لله فى كل العالم كما استلمته من الرسل، وهى تقدمة لذاك الذى يعطينا باكورة عطاياه للعهد الجديد كوسيلة للبقاء والوجود، تلك التقدمة التى تنبأ عنها ملاخى أحد الأنبياء الاثنى عشر قائلاً: " ليست لى مسرة بكم قال رب القوات (الرب القدير)، ولا أقبل تقدمة من يدكم. لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم، وفى كل مكان يُقرّب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب القوات (الرب القدير)" مبينًا بأوضح طريقة بهذه الكلمات، أن الشعب القديم (اليهود) سيكف عن أن يقدم تقدمات لله، ولكن سوف تُقدم له (لله) تقدمات فى كل مكان، تقدمات طاهرة، وأن اسمه سوف يتعظم بين الأمم] (AH41:17:5).
* [ الجميع يعترفون أننا مكونون من جسد مأخوذ من الأرض، ونفس تلك التى تنال الروح من الله] (AH3:22:1).
* [ أنه بيدى الآب، أعنى بالابن والروح خُلِق الإنسان - وليس مجرد جزء من الإنسان - خُلِق على مثال الله. فالنفس والروح هما بالتأكيد جزء من الإنسان وبالتأكيد أيضًا ليس هما الإنسان؛ لأن الإنسان الكامل يتكوّن من مزيج واتحاد النفس بنوالها روح الآب، وخليط تلك الطبيعة اللحمية التى جُبلت أيضًا على حسب صورة الله.. لأنه إذا استبعد أحد الجسد من صناعة يدى الله، واعتبر الروح فقط صنعته، فإن هذا لا يكون إنسانًا روحيًا بل يكون روح إنسان أو روح الله. ولكن حينما تتحد الروح المندمجة مع النفس بالجسد، يصير الإنسان روحانيًا وكاملاً بسبب انسكاب الروح عليه، وهذا هو "الإنسان" الذى صُنِع على صورة الله ومثاله. ولكن إن كانت النفس بلا روح، فالذى يكون هكذا هو فى الحقيقة من طبيعة حيوانية وإذ يبقى لحميًا، فسيكون كائنًا ناقصًا حتى إن كان يملك صورة الله فى تكوينه، ولكنه غير حاصل على المماثلة بواسطة الروح؛ ولهذا يكون غير كامل. ولذلك أيضًا، إذا استبعد أحدٌ الصورة ووضع الجسد جانبًا فإنه لا يستطيع عندئذٍ أن يفهم أن هذا الكائن هو إنسان - كما قلت سابقً - أو كشئ ما آخر غير الإنسان. لأن ذلك الجسد الذى قد جُبِل ليس هو إنسانًا كاملاً بذاته، ولكنه جسد إنسان وجزء من إنسان، وكذلك النفس ذاتها إذا اعتُبرت بذاتها فقط (أى بدون الجسد)، فهى ليس إنسانًا بل هى نفس الإنسان وجزء من الإنسان. وكذلك أيضًا فإن الروح ليست إنسانًا، لأنها تُدعى الروح، ولا تُدعى الإنسان؛ ولكن امتزاج الثلاثة معًا واتحادهم يكوّن إنسانًا كاملاً] (AH5:6:1).
* [ إذن، يوجد ثلاثة عناصر - كما سبق أن أوضحت - يتكوّن منها الإنسان "الكامل" وهى: الجسد، والنفس، والروح[3]. أحد هذه الثلاثة هو الذى يُحفظ ويشكِّل، وهذا هو الروح. أما بالنسبة للعنصر الآخر فهو المتحد والمُشَكّل فذلك هو الجسد؛ والعنصر الثالث هو بين هذين الاثنين ذلك هو النفس التى فى بعض الأحيان حينما تسير وراء الروح تسمو  بواسطة الروح، ولكن فى أحيانٍ أخرى إن مالت ناحية الجسد فإنها تسقط فى الشهوات الجسدية. إذن فأولئك الناس الذين ليس عندهم ما يخلِّص ويشكِّل للحياة الأبدية وليس فيهم الوحدة فإنهم يكونوا "لحمًا ودمًا"[4]، وبذلك سيُدعون هكذا "لحمًا ودمًا". لأن هؤلاء هم الذين ليس لهم روح الله فى أنفسهم ومثل هؤلاء تكلم عنهم الرب بأنهم أموات حين  قال " دع الموتى يدفنون موتاهم" (لو60:10)، لأنه ليس عندهم الروح الذى يحيى الإنسان" (AH5:9:1).
* [ لأنه كما أن السماء التى هى فوقنا، أى الجلد والشمس والقمر وبقية الكواكب، وكل عظمتها، ورغم أنها ليس لها وجود سابق، قد دُعيت إلى الوجود، وتستمر موجودة لفترة طويلة من الزمن بحسب إرادة الله، هكذا أيضًا فكل إنسان يفكر هكذا من جهة النفوس والأرواح وفى الواقع من جهة كل المخلوقات لن يضل فى تفكيره بأى حال. إذ أن كل الأشياء التى قد خُلقت لها بداية وذلك حينما صُنعت وتستمر موجودةً مادام الله يريد أن يكون لها وجود واستمرار ... لأن الحياة لا تُنشأ منا ولا من طبيعتنا الخاصة، بل تُمنح لنا حسب نعمة الله. ولذلك فالإنسان الذى يحافظ على الحياة الممنوحة له ويشكر خالقه الذى وَهَبه إياها سوف ينال طول أيام إلى الأبد وإلى أبد الآبدين. أما ذلك الذى يرفض العطية (الحياة) ويبرهن على أنه غير شاكر لخالقه - إذ أن هذا الإنسان مخلوق - ولم يُقدِّر ذلك الذى منحه الحياة ولم يعرفه، فهذا الإنسان يحرم نفسه من امتياز الدوام إلى الأبد وأبد الآبدين] (AH2:34:3).
* [تفسيرات نصوص الكتب المقدسة لا يمكن شرحها إلاّ من الكتب المقدسة نفسها] (ضد الهرطقات AH3:12:9)
* [ فإن كانت بعض مقاطع الكتاب تبدو غامضةً، فيجب أن نحاول فهمها بواسطة ما هو واضح وظاهر فى الكتاب نفسه وليس بأى طريقة تفكير خارجية] (ضد الهرطقات AH2:27-28).
* [ هذه هى طريقتهم التى لم يتنبأ بها الأنبياء، ولا الرب علّم لها، ولا الرسل سلّموها إلينا، فهم يفتخرون بصوتٍ عالٍ أنهم يعرفون أكثر من الآخرين. وهم يستندون فى هذا على مصادر خارج الكتاب المقدس، وكما يقول المثل الشعبى فهم يحاولون أن يضفروا حبالاً من الرمل. إنهم يحاولون أن يجعلوا أمثال الرب، أو أقوال الأنبياء، أو كلمات الرسل تتوافق مع أقوالهم بطريقة تجعل الناس يصدقونهم، حتى لا يبدو تلفيقهم أنه بدون مرجع. فهم يتجاهلون نظام الكتب المقدسة وترابطها مع بعضها. وبتجاهلهم لهذا الترابط فى الكتاب الذى يكمن فيه أساس الحق فإنهم يفككون أعضاء الحق] (ضد الهرطقات AH1:8:1).
* " بنفس الطريقة فإن هؤلاء الناس يرقعون معًا خرافات العجائز ويقتلعون كلمات وأقوال وأمثال من هنا وهناك ويريدون أن يجعلوا كلمات الله تتكيف مع خرافاتهم" (ضد الهرطقات AH1:9:1).
* [.. أى إنسان يحفظ فى نفسه قاعدة الحق غير المتغيّر الذى استلمه بواسطة المعمودية فإنه سيعرف الأسماء والأقوال والأمثال المأخوذة من الكتب المقدسة... لأنه إن عرف الجواهر، فإنه لن يقبل صورة الثعلب على أنها صورة الملك، بل هو سوف يعيد كل مقطع من المقاطع إلى مكانه الصحيح، إذ يكون منسجمًا ضمن جسم الحقيقة، وهكذا هو يفضح تلفيقهم ويبيّن أنهم بلا سند] (ضد الهرطقات AH1:9:4).
* [إن تهليل إبراهيم نزل على ذريته الذين جاءوا منه... ومن الجهة الأخرى يوجد تهليل متبادل انتقل من الأبناء إلى إبراهيم الذى اشتهى أن يرى يوم المسيح أن يأتى. إذن فبصواب شهد ربنا لإبراهيم قائلاً: " أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح"] (ضد الهرطقات AH4:7:1 وانظر يو56:8).
* ["الصورة" تتضمن المواهب الطبيعية، وعلى الأخص العقل وحرية الإرادة، وهذه لا يمكن أن تُفقد. و"الشبه" فائق للطبيعة وهو اقتناء الكلمة وشركة الروح، وهذا فقده آدم واسترجعه المسيح] (AH5:6:1).
* [عندما تزول هذه الأشياء من على الأرض، يقول يوحنا تلميذ الرب: إن أورشليم الجديدة العُليا سوف تنزل (من السماء) كعروس مزينة لرجلها (رؤ2:21)، فهذا هو مسكن الله حيث يسكن مع الناس... وهذا المسكن تَقبّل موسى مثاله على الجبل...] (AH4:35:2).
* [بالرغم من أن الله نفسه لا يحتاج بالحقيقة لأى شئ منها، لأنه ممتلئ دائمًا بكل صلاح، وينبع منه كل عبيق الجود والسخاء، وكل عطر طيب، حتى قبل أن يأتى موسى إلى الوجود، إلاّ أنه قصد أن يوصى الشعب الذى كان ميالاُ بطبعه إلى عبادة الأوثان - مكررًا لهم تعليماته بين الحين والآخر لكى يثابروا على عبادة الله، داعيًا إياهم بواسطة الأمور الثانوية إلى الأشياء التى لها الأهمية الرئيسية، أعنى بذلك جذبهم إلى الأشياء الحقيقية بواسطة ما هو رمزى، وعن طريق الأشياء الزمنية يأتى بهم إلى الأبديات، وبالجسديات يقودهم إلى الروحيات، ومن الأرضيات يرفعهم إلى السمائيات، كما قال هكذا لموسى: انظر فاصنعها على مثالها الذى أُظهر لك فى الجبل (خر40:25)] (AH4:14:3).
* [ قد جاء الرب إلى خاصته علانية وصارت خليقته الخاصة تحمله، وهى بعينها المحمولة منه. والمخالفة التى صارت بالشجرة عوضها بالطاعة (التى) أكملها على الخشبة (الصليب)، والغواية التى أُغويت بها العذراء حواء على نحو يُرثى له، وهى تحت طاعة رجل، قد انحلّت ببشارة الحق التى بُشرت بها العذراء مريم على نحو مفرح بواسطة الملاك، وهى تحت طاعة رجل أيضًا (يوسف). فكما ان تلك (حواء) أُغويت بكلمة الملاك (الساقط) لكى تحيد عن الله وتخالف كلمته، هكذا هذه (مريم) أيضًا بُشرت بكلمة الملاك لكى تحمل الله وتطيع كلمته. وكما أن تلك (حواء) أُغويت بأن تخالف الله؛ هكذا هذه (مريم) اقتنعت بأن تطيع الله لكى تصير العذراء مريم محامية عن العذراء حواء. وكما أن الجنس البشرى= =صار مُقيدًا بالموت بواسطة عذراء (حواء)، هكذا قد انحل أيضًا بواسطة عذراء (مريم)، وكأن المخالفة العذراوية قد عادلتها الطاعة العذراوية] (AH5:19:5)،
* [ حيثما وجِدت الكنيسة وُجِد الروح القدس، وحيثما وُجِد الروح القدس وُجِدت الكنيسة] (AH3:24:1).
* [ الرب قد وعد أن يُرسل لنا الباراقليط ليوّحِدنا مع الله. فكما أنه مستحيل أن تُعجن عجينة متماسكة من دقيق جاف بدون ماء ولا يمكن ابدًا أن تصير خبزة واحدة، هكذا أيضًا نحن الكثيرين لم يكن ممكنًا أن نصير واحدًا فى المسيح يسوع بدون الماء الذى من السماء (يقصد الروح القدس)] AH3:17:1-3.
* [ ... وهكذا إبراهيم أيضًا، إذ عرف الآب من خلال الكلمة، الذى ابدع السماء والأرض، اعترف بإلوهيته، وإذ تعلّم باستعلان أن ابن الله سيصير إنسانًا بين البشر، وأنه بمجيئه سيصير نسله كنجوم السماء، اشتهى أن يرى ذلك اليوم، لكى يعانق هو نفسه أيضًا المسيح، وإذ رآه بروح النبوة، تهلّل...] (AH4:7:1).
* [ لا يوجد إلاّ إله واحد وحيد: هو الله الآب، وكلمته الفاعلة والحاضرة مع البشرية على الدوام، وإن كان بأنواع وتدابير مختلفة، أو بمعاملات متعدّدة الأشكال، مخلّصًا منذ البدء كل الذين شملهم الخلاص، أى أولئك الذين يحبون الله، والذين بحسب مقتضيات زمانهم - يتبعون كلمته..] AH4:28:2)).
* [إن المسيح لم يأتِ فقط لأولئك الذين بدأوا يؤمنون به منذ أيام طيباريوس، والآب لم يفتقد بعنايته الإلهية أُناس اليوم (المسيحيين) فحسب. وإنما رعايته هى لكل البشر بلا استثناء، الذين منذ البدء كانوا، بقدر طاقتهم وإمكانيات عصرهم، يخافون الله ويحبونه، ويمارسون البر والعطف تجاه القريب (كل إنسان)، ويشتهون أن يروا المسيح ويسمعوا صوته] AH4:27:2)).
* [ فإن المسيح كما قلنا قد وحَّدَ الإنسان مع الله... فقد كان لائقًا أن الوسيط بين الله والناس بحق قرابته الخاصة مع كل منهما، يعيد الألفة والتوافق بينهما ويقدم الإنسان إلى الله ويُظهر الله للإنسان... فإنه من أجل ذلك قد جاء مجتازًا فى جميع الأعمار لكى يعيد للجميع الشركة مع الله] (AH7:18:3).
* [أوضح الرب بقوله هذا الشريعة القديمة لحرية الإنسان، لأن الله منذ البدء خلق الإنسان حرًا. فللإنسان سلطانه على قراره، كما أن له حياته الخاصة، حتى يتمم مقاصد الله بدون قسرٍ من الله لأن الله لا يستخدم القهر، بل هو فى كل الأزمنة يريد ما هو لخير الإنسان، ولهذا فإن تدبيره صالح للكل. لقد زوّد الإنسان بسلطان الاختيار، مثلما زوّد الملائكة به، حتى أن كل من يطيع ينال الصلاح حقًا، الصلاح المُعطى من الله، والمنوط بالبشر الاحتفاظ به. فإن كان هناك حقًا (كما يدعى البعض) مَنْ هم بالطبيعة أشرار ومَنْ هم بالطبيعة أخيار، فلا يكون الأخيار جديرين بالمدح على فعلهم الصلاح، لأنه داخل تركيبهم الطبيعى، ولا الأشرار يكونون مسئولين عن شرهم لأنهم هكذا خُلقوا. ولكن الكل فى الحقيقة لهم نفس الطبيعة، أى سلطان قبول  الصلاح وتنفيذه أو الازدراء وعدم تنفيذه] (AH4:27:1).
* [ الروح القدس يهيئ الإنسان لاقتبال ابن الله، والابن يأتى به إلى الآب، والآب ينعم عليه بعدم الفساد للحياة الأبدية] AH4:20:5
* [ فباطل هو تعليم الإيبونيين الذين لا يقبلون فى نفوسهم بالإيمان اتحاد الله بالبشرية... فإن هؤلاء الهراطقة يرفضون مزيج الخمر السمائى ويتمسكون فقط بالماء العالمى ولا يريدون أن يقبلوا الإله (الذى جاء) ليمتزج (ليتحد) بهم] (AH5:1:3).
* [لقد فدانا الرب بدمه وبذل نفسه من أجل نفوسنا، وجسده من أجل أجسادنا، وأرسل لنا روح الآب ليقيم الوحدة والشركة بين الله والإنسان] AH5:1:1,10.
* [ بما أن الوصية الأولى والعظمى فى كل من الناموس والإنجيل، هى تحب الإله من كل القلب، والثانية مثلها، تحب قريبك كنفسك، فإنها تدل على أن واضع الناموس والإنجيل هو واحد. فبما أن مبادئ الحياة الكاملة واحدة فى كلا العهدين، فإنها تشير إلى إله واحد، الذى أوصى بلا ريب بوصايا محدّدة تتناسب مع كل عهد، بينما اعطى تزكيته الخاصة للوصايا الأعظم والأهم التى بدونها لا يمكن أن يكون هناك خلاص لأحد فى كلا العهدين] (AH4:12:3).

###### من كتاب " دراسات فى اباء الكنيسة " اعداد / احد رهبان برية القديس مقاريوس

###### الناشر : دار مجلة مرقس ــ الطبعة الثانية فبراير 2000 .

* { الابن نفسه المولود من مريم التى ظلت عذراء احتوى فى ميلاده ادم فى نفسه } 3 : 21:10
* { لقد اتى ليخلّص الكل فى نفسه - أقول الكل الذين فيه ولدوا ثانية فى الله - الاطفال، والاولاد - ، والشباب، والشيوخ , لذلك فقد اجناز كل عمر , فصار طفلاً للطفال ليقدس الاطفال , وصبياً للصبيان ليقدس الذين فى هذا العمر وفى الوقت نفسه صار لهم مثالاً فى التقوى والبر والخضوع , وصار شاباً للشباب صائراً مثلاً للشباب مقدساً اياهم للرب , وصار ايضاً رجلاً متقدماً للرجال المتقدمين ليكون هو المعلم الكامل فى كل شئ , كاملاً ليس فقط من جهة اظهار الحق بل كاملاً من جهة عمره البشرى ,فقدس الشيوخ وفى الوقت نفسه صار لهم النموذج , ثم اختبر الموت نفسه حتى يصير اول القائمين من بين الاموات ليكون له الصدارة فى كل شئ , صانع الحياة , قبل الكل وسابقاً للكل } 2 : 22 : 4
* { لقد سبق الانبياء واخبروا عن الام الشهداء وقد رمزوا فى اشخاصهم الى هذه الالام حباً فى الله وفى كلمته , وهم جميعاً كونوا صورة متكاملة للمخلص الواحد , اذ سبقوا فانبأوا عن احداث حياته كما ان اعضاء جسدنا معاً تُظهر شكل الجسد وكما ان سمات الانسان تظهر ليس من خلال عضو واحد بل بكل الاعضاء معاً هكذا الانبياء كلهم كانوا معاً يرمزون مُسبقاً للمخلص الواحد وكل واحد منهم على حده كان بقدر طاقته يعكس جانباً من حياة المسيح }

4 : 33 : 10

* { كان الكلمة حاضراً مع البشرية الى اليوم الذى فيه اتحد هو نفسه بخليقته وصار جسداً }

3 : 16 : 6

* { وهكذا صار الكلمة جسداً حتى تبطل الخطية تماماً بواسطة هذا الجسد نفسه الذى سبقت ان مَلكت فيه الخطية لذلك اخذ الرب لتجسده نفس الشكل الاول حتى يشترك فى المعركة عن سلفائه ويغلب فى ادم ما صرنا نحن مغلوبين منه فى ادم , لقد كان المسيح مثالاً للناس , كما صار ادم مثالاً للمسيح ( اى لبس المسيح شبه جسده ) , واذ هو كلمة الله فانه لم يصر فقط مثالاً بل هو النموذج الاصلى , والطابع لصورة الله التى عليها خُلق الانسان والتى عليها سيرجع ايضاً }

5 : 16 : 2

* { حينما صار الكلمة انساناً بجعله نفسه يشابه الانسان فقد جعل الانسان يشابهه وبصيرورة الانسان على شبه الابن صار عزيزاً فى عينى الاب } 5 : 16 : 2, 3
* { لكن هذا ادم الانسان المخلوق اولاً نحن كلنا منه ولاننا منه فقد زرثنا اسمه }

3 : 23 : 2

* { والمسيح بواسطة الامه اباد الموت و الخطية , الفساد والجهل , البس المؤمنين عدم الفساد }

1 : 322 : 323

* { المسيح حارب وغلب لانه كان انساناً خاض المعركة عن الاباء وبطاعته الغى العصيان تماماً لانه ربط القوى وحرر الضعيف وبإبادته للخطية البس الخليقة الخلاص }

3 : 18 : 6

* { نزول المسيح الى عالم الاموات ( الجحيم ) ادى ايضاً الى عتق لرؤساء اباء العهد القديم }

3 : 20 : 4

* { ان الله فى محبته غير المحدودة صار على ما نحن عليه لكى يجعلنا نحن على ما هو عليه }

1 : 23 : 5

* { لقد صار ابن الله انساناً لكى يصير الانسان ابن الله } 3: 10 : 2
* مجد الله ان يحيا الانسان وحياة الانسان ان يرى الله } 4 : 20 : 7
* { اتباع المخلص هو اشتراك فى الخلاص واتباع النور هو اشتراك فى النور } 4 : 14 : 1
* { المسيح – كما قلنا – وحّد الانسان بالله .... لانه كان لابد ان يكون الوسيط بين الله والناس حاملاً كبيعة كل من الاثنين , حتى يعيد الالفه والوفاق بين الاثنين ليقدم الانسان الى الله ويُعلن الله للانسان , اذ كيف يمكن ان نشترك فى التبنى اى نصير ابناء ان لم يكن الابن قد اعطانا شركة الابن , وان لم يكن قد اتحد نفسه بنا اذ صار جسداً ؟ , فهو لهذا السبب قد اتى فى كل الاجيال ليعيد الكل الى الشركة مع الله } 3 : 18 : 7
* { انهم يسلبون الانسان صعوده الى الله } 3 : 19 : 1, 2
* { لقد شاء الله ان يولد ليكون معنا , ان ينزل الى مواضع الارض السفلية ليجد الخروف الضال الذى هو خليقته الخاصة , لقد شاء ان يصعد الى السماء لُيقدم لابيه هذا الانسان الذى وجده , وليُقدم فى نفسه باكورة قيامة المسيح , وهو باعتباره الرأس قد قام من بين الاموات وهكذا بقية الجسد – اى كل انسان – سوف يقوم ثانية حينما تُستوفى عقوبة العصيان , هذا الجسد سوف يتحد ثانية بمفاصل ورُبط , سوف يتشدد بنمو الهى , وكل عضو سيحتل مكانه المعين فى الجسد ( فى بيت ابى منازل كثيرة ) ذلك لان فى الجسد اعضاء كثيرة } 3 : 19 : 1 , 3
* { لانه هو ( المسيح ) الذى يقود الانسان الى الشركة والاتحاد بالله } 4 : 13 : 1
* { لقد فدانا الرب بدمه بذل نفسه عن نفوسنا وجسده عن اجسادنا وارسل روح الاب ليحقق الوحدة والشركة بين الله والانسان وبالروح وهب الله للناس , اذ بتجسده رفع الانسان الى الله وبمجيئه اعطانا البقاء وعدم الموت بالشركة معه ....... , وهكذا فإن كل تعليم الهراطقة ثبت زيفه ............ فانه ليس فقط بالمظهر صار انساناً بل وبالجوهر والحق ايضاً ... فلو لم يكن قد اخذ جسداً ودماً حقيقين فكيف كان يتسنى له ان يفتدينا , ما لم يكن قد جمع فى نفسه الخلقه الاولى لادم ....... وما اكثر الخطاة الايبونيين الذين لم ينالوا فى نفوسهم بالايمان اتحاد الله بالانسان بل ما زالوا قابعين فى خميرة الناموس العتيقة , ان تأثير التجسد يكمن فى ان الله اعلن ميلاداً جديداً بمقتضاه نرث الحياة بميلادنا الجديد تماماً كما ورثنا الموت بميلادنا الاول , الهراطقة يرفضون مزيج الخمر السماوى هم يريدون فقط ماء هذا العالم , ولا يقبلون الله الذى اتى ليتحد نفسه بهم }

5 : 1 : 1 , 3

* { اله واحد هو الاب , كما اوضحنا , ومسيح هو يسوع المسيح ربنا الذى يستجمع الكل فى ذاته , ولكنه فى كل شئ هو ايضاً انسان لذلك فهو يستجمع الانسان فى نفسه , غير المنظور صار منظوراً , غير المُدرك صار مدركاً , والكلمة صار انساناً , مستجمعاً من جديد الكل فى نفسه , وهكذا فكما انه الاول بين الكائنات السماوية والروحية غير المنظورة فهو ايضاً الاول بين الكائنات المنظورة والجسدية , لقد اخذ الرئاسة وبكونه رأٍس الكنيسة فهو مزمع ان يجذب الكل الى نفسه فى الوقت المعين } 3 : 16 : 6
* { لقد وعد الرب – بالانبياء – ان يُرسل الروح القدس على عبيده وامائه , حتى يتنبأوا , وهكذا حل الروح القدس على ابن الله الذى صار ابناً للانسان , لكى يظل يسكن معه فى الجنس البشرى , لكى يستريح فى البشر ويسكن فى خلائق الله , مكملاً فيهم مشيئة الاب ومجدداً اياهم الى جدة المسيح , ثم بعد الصعود – وكما يقول لوقا البشير – حلّ على الرسل بقوة ليأتى بالحياة الى كل الامم وليفتتح لهم العهد الجديد , وهكذا ارتبطوا معاً , ليرنموا بكل لسان التسبحة لله , اما الروح فقد وحّد المتفرقين الى واحد وقدم باكورة الامم الى الاب , الرب وعد ان يرسل الباراكليت ليوحدنا مع الله , لانه كما انه من المستحيل ان الدقيق وحده بدون الماء يصنع العجنة الواحدة او الخبزة الواحدة هكذا نحن لا يمكن بدون الماء الذى من السماء ان نصير واحداً فى المسيح يسوع .... لانه بالمعمودية نالت اجسادنا الوحدة التى تؤدى الى عدم الموت , اما نفوسنا فقد نالت الروح القدس هذه هى العطية التى اخذها الرب من الاب ليعطيها لمن اتحدوا به , حينما ارسل روحه القدوس على الارض كلها } 3 : 17 : 1 , 2
* { الكنيسة هى عطية الله ....... وكمثل النسمة للمخلوق التى تجعل كل الاعضاء قادرة على الحياة , هكذا الكنيسة فإن فيها مُذخر الشركة مع المسيح – اى الروح القدس – الذى هو عربون عدم الموت وثبات ايماننا وسلم صعودنا الى الله , فحيث تكون الكنيسة فهناك روح الله وحيث روح الله فهناك الكنيسة وكل موهبة } 3 : 24 : 1
* { ايه ايها الانسان طالما انت هو صنعة الله , اذن فانتظر بصبر يدى الله مبدعك الذى يصنع كل الامور لخيرك , هبه قلباً مستعداً وارس الشكل الذى صاغك عليه هذا الفنان الاعظم فليكن لكفى نفسك لطفه , لئلا بقساوتك تفقد انطباع انامله , فان حفظت مطاوعتك لله فستصعد الى الكمال لان براعة الله كفيلة بأن تخفى الطين الذى فيك , يد الله خلقت الحياة التى فيك وهى تمسحك من داخل ومن خارج بالذهب والفضة الخالصين وهكذا تزينك لكى يشتهى الملك حُسنك فان اعطيته كل ما هو لك اعنى الايمان به والطاعة له فستنال حتماً حكمته وتصير انت كمال عمل الله } بدون
* { ان المنشقين يمزقون ويقسمون جسد المسيح المجيد يفعلون كل ما فى وسعهم ليقتلوه ..... المعرفة الحقه ( فى مواجهة المعرفة المزيفة للغنوسيين ) هى تعليم الرسل , المنهج القديم للكنيسة على مستوى العالم كله , وسمة جسد المسيح فى تعاقب الذين ائتمنهم الرسل كل واحد على كنيسة فى موضع ما } 4 : 33 : 7 , 8
* وقال عن القديس بوليكاربوس { هو الوحيد فى جيله الذى ما زال حياً واستلم من الرسل مباشرة الحق الذى اخذ مكانه فى الكنيسة وليس فى الشيع } 3 : 3 : 4

###### من كتاب " تاريخ الكنيسة "تأليف يوسابيوس القيصرى , ترجمة / القس مرقس داود – الناشر دار الكرنك 1960 م

* { ويتحدث ايرنياوس فى **الكتاب الخامس** من مؤلفه " ضد الهرطقات " حيث يبحث فى عدد اسم ضد المسيح (رؤ 13 : 18 ) الوارد ذكره فى السفر المسمى سفر الرؤيا ليوحنا , يتحدث عنه كما يأتى

" لو كان من الضرورى اذاعة اسمه فى الوقت الحاضر لكان صرح به ذاك الذى رأى الرؤيا لانها لم تعلن منذ وقت بعيد , بل تكاد تكون فى جيلنا , فى نهاية حكم دومتيانوس " }

ك 3 : 18 : 2 , 3

* وعن يوحنا الرسول يقول يوسابيوس { اما الاول ( ايريناؤس ) فقد كتب ما يلى فى **الكتاب الثانى** من مؤلفه " ضد الهرطقات " , " وكل المشايخ الذين رافقوا يوحنا تلميذ الرب فى اسيا يشهدون بأن يوحنا سلمها اليهم , لانه بقى بينهم حتى عصر تراجان "

وفى الكتاب الثالث من نفس المؤلف يشهد نفس الشهادة فى الكلمات التالية : " على ان كنيسة افسس ايضاً التى اسسها بولس , والتى ظل فيها يوحنا حتى عصر تراجان , خير شاهد على التقليد الرسولى " }

ك 3 : 23 : 3 , 4

* { هذه الرواية فمقتبسه من **الكتاب الثالث** من مؤلف ايريناوس " ضد الهرطقات " وهى كما يلى :

" اما بوليكاربوس فانه لم يتلق تعليمه من الرسل فقط ويتعرف على الكثيرين ممن زاروا المسيح , بل ان الرسل ايضاً اقاموه فى اسيا اسقفاً على كنيسة ازمير

ونحن ايضاً رأيناه فى فجر شبابنا , لانه عمر طويلاً , ومات فى شيخوخة متقدمه ميتة استشهاد مجيد , بعد ان نادى بصفة مستمرة بما تعلمه من الرسل من التعاليم التى سلمتها الينا ايضاً الكنيسة , والحقيقة دون سواها .

يشهد لهذه الامور كل كنائس اسيا , وشهد ايضاً اولئك الذين الى عصرنا هذا خلفوا بوليكاربوس الذى كان شاهداً للحق اكثر امانة واخلاصاً من فالنتينوس ومركيون وسائر الهراطقه . وهو ايضاً كان فى روما فى عصر انيسيتوس , وحوّل كثيرين عن المضلين السابق ذكرهم الى كنيسة الله , معلناً انه تسلم من الرسل هذه الطريقة الواحدة الوحيدة للحق الذى سلمته الكنيسة .

وهنالك من سمعوا منه ان يوحنا تلميذ الرب , اذ اراد الاستحمام فى افسس , ورأى كيرنثوس داخل الحمام , غادره فى الحال دون ان يستحم صارخاً : لنهرب لئلا يسقط الحمام لان كيرنثوس عدو الحق بداخله .

وبوليكاربوس نفسه اذ رآه مرة مركيون وقال له : اتعرفنا , اجاب انا اعرف اول مواليد الشطيان , هكذا كان حرص الرسل وتلاميذهم , حتى انهم كانوا يرفضون مجرد الحديث مع من يقلبون الحق , كما قال بولس ايضاً : الرجل المبتدع بعد الانذار مرة ومرتين اعرض عنه عالماً ان هذا قد انحرف وهو يخطئ محكوماً عليه من نفسه (تى3 : 10 ,11 )

وهنالك ايضاً رسالة قوية جداً لبوليكاربوس كتبت الى فيلبى يستطيع كل من اراد , وكل من يعنى بأمر خلاص نفسه , ان يتعلم منها طريقة ايمانه والكرازة بالحق "

هذه هى رواية ايريناوس }

ك 4 : 14 : 2 – 9

* { وفى الكتاب الثالث من مؤلفه " ضد الهرطقات " دون قائمة باساقفة روما وصل بها الى اليوثيروس – الذى نتأمل الان فى عصره – الذى كتب مؤلفه فى عصره وقد دون مايلى :

" لما اسس الرسولان المباركان الكنيسة وثبتاها اوكلا امر اسقفيتها الى لينوس , وقد تحدث بولس عن لينوس هذا فى رسالته الى تيموثاؤس ( 2 تى 4 : 21 )

ثم خلفه اننكليتس وبعد اننكليتس قبل الاسقفية اكليمنضس وهوثالث اسقف بعد الرسولين وقد عاين الرسولين المباركين وتحدث معهما , وكانت كرازتهما لا تزال ترن فى اذنيه , وتقليدهما لا يزال ماثلاً امام عينيه , ولم ينفرد بهذا لان الكثيرين ممن تعلموا على ايدى الرسولين كانوا لا يزالون احياء

وفى عصراكليمنضس قام نزاع خطير بين الاخوه فى كورنثوس , فارسلت كنيسة روما رسالة مناسبة جداً الى اهل كورنثوس , لمصالحتهم بعضهم مع بعض وتجديد ايمانهم , واذاعة التعاليم التى وصلت اخيراً من الرسل

وبعد ذلك بقليل يقول " وبعد اكليمنضس جاء ايفارستوس .... جاء الاسكندر .....زيستوس .... تلسفورس الذى استشهد استشهاداً مجيداً , ثم هيجينوس ثم بيوس وبعده انيسيتوس وهذا خلفه سوتير والان يحتل منصب الاسقفية اليوثيروس وهو الثانى عشر بعد الرسولين

وفى هذا الترتيب وهذه الخلافة وصل الينا من الرسل تقليد الكنيسة والكرازة بالحق " }

ك 5 : 5 : 9 , ك 5 : 6 : 1 – 5

* { وفى الكتاب الثانى من هذا المؤلف ( ضد الهرطقات ) يبين ان اظهار القوة المعجزية الالهية استمر حتى عصره فى بعض الكنائس وهذا ما يقوله :

" ولكنهم الى الان لم يصلوا الى اقامة الموتى كما اقامهم الرب , وكما فعل الرسل بالصلاة , وفى غالب الاحيان كان يحصل بين الاخوة انه عندما كانت كنيستنا باكملها تتوسل بالصوم والتضرعات الكثيرة وقت الضرورة , كان روح الميت يعود , ويعود الشخص الى الحياة بصلوات القديسين " .

وبعد بعض ملاحظات اخرى يقول :

" وان قالوا انه حتى الرب فعل هذه الامور حسب الظاهر فقط احلناهم الى الاقوال النبوية , وبينا لهم منها ان كل شئ سبق ان تنئ عنه على هذا الوجه , وقد اُكمل بدقة وانه هو وحده هو ابن الله , لذلك فان التلاميذ الصادقين اذ قبلوا منه نعمة يتممون هذه الاعمال باسمه من اجل خير الاخرين , حسب الموهبة التى نالها كل واحد منه .

فالبعض يخرجون الشياطين يقيناً وباقتدار , حتى ان الذين يتطهرون من الارواح الشريرة يؤمنون فى غالب الاحيان وينضمون الى الكنيسة . والاخرون يتنبأون بما سيحدث فى المستقبل , وبالرؤى والاعلانات النبوية والاخرين يشفون المرضى بوضع الايدى ويعيدون اليهم الصحة , وحتى الاموات قاموا كما قلنا ولبثوا معنا سنوات كثيرة .

ولماذا نسرد اكثر من هذا , فمن المستحيل ان نعدد المواهب التى قبلتها الكنيسة فى كل العالم باسم يسوع المسيح , الذى صلب على عهد بيلاطس البنطى , والتى تمارسها كل يوم لخير الامم الوثنية , دون ان تخدع احد او تجريها من اجل مصلحة مادية . لانها كما اخذت مجاناً من الله هكذا تخدم مجاناً "

وفى موضع اخر يقول نفس المؤلف :

" وكما نسمع ايضاً ان الكثيرين من الاخوة فى الكنيسة لهم مواهب النبوة , ويتكلمون بالروح بكل انواع الالسنة , ويكشفون اسرار الناس لخيرهم ويعلنون اسرار الله "

هذا ما قيل عن استمرار المواهب بين من حسبوا اهلاً لها حتى ذلك الوقت . }

ك 5 : 7 : 1 – 6

* { ... بخصوص الاسفار القانونية .. فاننا سنقدم الان اقواله ( اقوال ايريناؤس ) , واولاً ما يقوله عن الاناجيل المقدسة :

" لقد نشر متى انجيله بين العبرانيين بلغتهم إذ كان بطرس وبولس يكرزان ويؤسسان الكنيسة فى روما

وبعد ارتحالهما نقل الينا ايضاً مرقس – تلميذ بطرس ولسان حاله – كتابة تلك الامور التى كرز بها بطرس . ودون لوقا – الذى كان ملازماً لبولس – فى كتاب الانجيل الذى اعلنه بولس

وبعد ذلك نشر يوحنا – تلميذ الرب والذى كان ايضاً يضطجع على صدره – انجيله اذ كان مقيماً فى افسس باسيا "

هذا ما دونه فى الكتاب الثالث من مؤلفه السابق ( ضد الهرطقات ) }

ك 5 : 8 : 1 – 5

* { اما فى الكتاب الخامس ( من ضد الهرطقات ) فيتحدث عن رؤيا يوحنا وعدد اسم ضد المسيح :

" ولان هذه الامور هى كذلك , ولان هذا العدد قد وجد فى كل النسخ القديمة المعترف بها , ويؤيد صحته من رأوا يوحنا وجهاً لوجه , والمنطق يعلمنا ان عدد اسم الوحش يتبين من حروفه وذلك حسب طريقة الحساب بين اليونانيين ...."

ك 5 : 8 : 5

* { اما عن ترجمة الاسفار المقدسة بواسطة السبعين فاسمع نفس الكلمات التى كتبها :

" ان الله بالحقيقة تأنس والرب نفسه خلصنا , معطياً علامة العذراء , ولكن ليس كما يقول البعض ممن يتجرأون الان على ترجمة الكتاب هكذا : هوذا شابة تحبل وتلد ابناً . كما ترجمها ثيودوتيون الافسسى واكيلا البنطى , وهما من شوخ اليهود , ويقول الايبونيون الذين تبعوهما انه ولد من يوسف "

وبعد قليل يضيف قائلاً :

" لانه قبل ان يؤسس الرومانيون امبراطوريتهم , وكان المقدونيون لا يزالون قابضين على زمام اسيا طلب بطليموس بن لاغوس من شعب اورشليم ترجمة اسفارهم الى اللغة اليونانية لرغبته فى تزيين المكتبة التى انشأها فى الاسكندرية باحسن الكتب التى وضعها البشر ,

ولكن لانهم كانوا وقتئذ خاضعين للمقدونيين فقد ارسلوا الى بطليموس سبعين شيخاً كانوا اكثر اليهود خبرة بالكتب المقدسة واقدرهم فى كلتا اللغتين , وهكذا تمم الله قصده

واذا اراد ان يختبرهم واحداً فواحداً فرقهم عن بعضهم وامرهم جميعاً بأن يضع كل واحد منهم ترجمة مستقلة , لانه خشى ان يتشاورا معاً فيخفوا حقيقة الاسفار بترجمتهم , وهذا ما فعله بصدد كل الكتب

ولما مثلوا جميعاً امام بطليموس وقارنوا ترجماتهم تمجد الله , واعُترف بان الاسفار الهية حقاً , لان كل واحد قدم نفس الترجمة التى قدمها الاخر ونفس الكلمات ونفس الاسماء من البداية الى النهاية , حتى ان الوثنيين ادركوا بأن الاسفار ترجمت بوحى من الله

ولم يكن هذا بالامر المستغرب على الله , الذى فى سبى الشعب مدة حكم نبوخذ نصر عندما ابيدت الاسفار المقدسة , وعاد اليهود الو وطنهم بعد سبعين سنة , الهم عزرا الكاهن الذى من سبط لاوى مدة حكم ارتحشستا ملك الفرس لاستعادة كل كلام الانبياء السابقين ويعيد الى الشعب شريعة موسى "

هذه هى كلمات ايريناوس }

ك 5 : 8 : 11 – 15

###### من كتاب "المسيحية فى عصر الرسل " اعمال المؤتمر السنوى الخامس عشر للدراسات الابائية اغسطس 2007 – اصدار : مؤسسة القديس انطونيوس – المركز الارثوذكسى للدراسات الابائية

* { صار الله انساناً لكى يصير الانسان الهاً فيه } AH 3 : 10 : 2 , 19 :1

###### من كتاب " التفكير الاجتماعى " بيتر س . فان , سلسلة رسائل اباء الكنيسة , ترجمة مكرم شحاته – اصدار دار الثقافة - طبعة اولى

* { ولهذا السبب فبدلاً من الوصية " لا تزن " فان الرب حرّم مجرد الشهوة , وبدلاً من الوصية " لا تقتل " حرّم الغضب , وبدلاً من القانون الذى يوصى باعطاء العشور اوصانا بأن نشرك الفقراء فى كل ممتلكاتنا , وان نحب ليس فقط جيراننا بل اعدائنا ايضاً , والا نعطى ونمنح بسخاء فقط , ولكن ايضاً نقدم عطية مجانية لمن يأخذون خيراتنا , لان " من اراد ان يأخذ ثوبك قدم له ردائك ايضاً , ومن اقترض منك لا تطالبه , افعل بالاخرين ما تريد ان يفعلوه بك " . وبهذه الطريقة لا نحزن مثل اولئك غير المستعدين لان تُسلب اموالهم , بل نفرح مثل الذين يعطون عن طيب خاطر , وان نمنح العطايا لاقاربنا حتى لا يتعرضوا للاحتياج } الكتاب الرابع 13 , 3
* { 1 – هولاء ( المارسيونيون ) الذين يعترضون ويجدون اخطاء , لان الشعب فى عشية الخروج بناء على امر الله اخذ معه الاوعية من كافة الانواع والملابس من المصرييين , وهرب بها واستخدمها فيما بعد فى بناء الهيكل فى الصحراء , هولاء يوضحون جهلهم بمعاملات الله الصالحة وتصرفاته , لانه فى بعض الاحوال قد يكون لدينا كميات قليلة – احياناً كثيرة – من الممتلكات التى اكتسبناها عن طريق غنى الظلم , فمن اين نحصل على المنازل التى نعيش فيها , والثياب التى نرتديها , والاوعية التى نستخدمها , وكل الاشياء الاخرى التى تفيدنا فى حياتنا اليومية ما لم تكن من الاشياء التى حصلنا عليها عن طريق الطمع , حين كنا امماً اوتلقيناها من ابائنا الوثنيين او من اصدقائنا الذين يحصلون عليها بدون حق ؟ على اننا ما زلنا نحصل على هذه الاشياء حتى بعد ان عرفنا الايمان , لانه من ذلك الذى يبيع ولا يرغب فى ان يربح من وراء المشترى ؟ او من ذلك الذى يشترى ولا يرغب فى الحصول على سعر جيد من البائع ؟ او اين ذلك الذى يشتغل بتجارة ما , ولا يكتسب قوته بواستطتها ؟ والمؤمنون فى القصور الملكية الا يحصلون على الاوانى التى يستخدمونها من ممتلكات قيصر ؟ الا يعطى المسيحى وفقاً لمقدرته للفقراء والمحتاجين ؟ لقد كان المصريون مدينين للشعب العبرانى ليس فقط فيما يتعلق بالمتتلكات , ولكن ايضاً بالنسبة لحياتهم نفسها بسبب كرم ابونا يوسف فى العصور القديمة . ولكن هل الوثنيون دائنون لنا لاننا قد حصلنا على المكسب والربح منهم , فما حصلوا عليه بالجهد استخدمناه نحن بدون جهد رغم اننا عرفنا الايمان 2 – كيف اذاً تصرف العبرانيون بغير حق مع انهم اخذوا اشياء قليلة من اشياء كثيرة فقد كان من الممكن ان يقتنوا ممتلكات كثيرة لو لم يخدموا المصريين لذلك كان يمكن ان يخرجوا بثروة كبيرة لكنهم فى الحقيقة تلقوا تعويضاً ضئيلاً عن عبوديتهم الطويلة وخرجوا فقراء , وبنفس الطريقة هل نتهم شخصاً ما انه تصرف بطريقة خاطئة اذا كان حراً , لكنه وقع تحت سيطرة شخص اخر واجبره على خدمته لسنوات عديدة , وبذلك تزداد مقتنيات سيده . وحين يحصل العبد على بعض الدعم فى النهاية ويعتقد انه يستطيع ان يستولى على جزء صغير من مقتنيات سيده ويهرب بها , بعدما تلقى مكافأة ضئيلة عن اعمال كبيرة قدمها لسيده ومن مقتنيات ضخمة حققها السيد ؟ 3 – ولان الله يعلم اننا سنستخدم ممتلكاتنا التى نحصل عليها من الاخرين بطريقة صالحة فهو يقول " من له ثوبان فليعط من ليس معه ومن له طعام فيفعل هكذا " و " لانى جعت فاطعمتمونى , عطشت فسقيتمونى , عريانا فكسوتمونى " " واما انت فمتى صنعت صدقة لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك " ونحن نثبت اننا ابرار عندما نفعل كل شئ صالح وبذلك نطهر ممتلكاتنا من ( الايدى الغربية ) لان كل ما حصلنا عليه بغير حق عندما كنا وثنيين اصبح بحق بعدما صرنا مؤمنين عن طريق تسخيره لصالح الله "

الكتاب الرابع

* 24 ـ حين انفصل الانسان عن الله اصبح قاسياً لدرجة انه ينظر الى اخيه كعدو , وارتكب كل انواع الافعال الشرسة من قتل وجشع بلا خوف , لذلك غرس فيه الله الخوف من اخيه الانسان لانه لم يعد يخاف الله , وهكذا وبعد ان اصبح خاضعاً لسلطة الانسان ومقيداً بقوانينه يستطيع حينئذ ان يحصل على قسط من العدالة ويمارس الرفق المتبادل من خلال خوفه من السيف الماثل دائماً امامه , ولهذا السبب ايضاً فأن القضاة انفسهم الذين عندهم القوانين كغطاء للعدالة لا يتشكك احد فى سلوكهم اذا حكموا بالطريقة العادلة الشرعية ولن يكونوا ايضاً عرضه للعقاب , واما اذا ارتكبوا اعمال الظلم بدون حق وبغير ورع وبطريقة غير قانونية واستبدادية فأن كل هذه الاشياء تكون سبباً لموتهم فدينونة الله العادلة تطبق على الجميع بالمساواة وهى لا تخطئ ابداً , وعلى هذا فإن السلطة الارضية هى من عند الله لصالح كل الشعوب , وليس من عند الشيطان الذى لا يهدأ ابداً ولا يرغب فى ان يراهم يعيشون فى سلام , ولذلك فأن الانسان حين يخاف من الحكم البشرى لن يلتهم اخاه الانسان مثلما يفعل السمك ولكن عن طريق القوانين الموضوعه يقلل الانسان من حجم الشر بين الشعوب , وبموجب وجهة النظر هذه فإن اولئك الذين يجبون الضرائب منا هم " خدام الله الذين يخدمون هدفه " }

الكتاب الرابع

###### من كتاب " رسالة اكليمنضس الرومانى الى الكورنثيين " ترجمة وملاحظات د / وليم سليمان قلاده , مقدمة المركز الارثوذكسى للدراسات الابائية – اكتوبر 1999

{ ان سبب عدم قبول ذبيحة قايين هو ان قلبه كان منقسماً بسبب الحسد والشر اللذين اضمرهما نحو اخيه , فهو كان يظن انه يقدم ذبيحته حسناً لانه كان يحكم بحسب الظاهر بينما كان فى الحقيقة يُغضب الله لانه اضمر الخطية , ولذلك تُرفض ذبيحته ويقول له الله : اهدأ ولا تُتعب ذاتك بتقديم الذبائح , فأننى غير محتاج اليها وهى ترجع اليك . فقط عليك ان تنقى داخل الكأس والصحفه ولذلك فلو ان خاطئاً قدم ثوراً يكون كمن يذبح الكلب } ضد الهرطقات 4 : 18 : 3

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

###### من كتاب " الروحانية الارثوذكسية " د / نصحى عبد الشهيد – بيت التكريس لخدمة الكرازة 2008

{ اذ فدانا بواسطة دمه مُعطياً نفسه لاجل نفوسنا وجسده لاجل اجسادنا وسكب روح الاب علينا لاجل الاتحاد والشركة بين الله والانسان واهباً الله بالحقيقة للبشرية بواسطة الروح القدس , ومن الناحية الاخرى متمماً بنفسه ارتباطاً والتحاماً للانسان مع الله بواسطة تجسده , واهباً لنا بذلك الخلود الدائم الحقيقى عند مجيئه عن طريق شركتنا مع الله } ضد الهرطقات 5 : 1

{ بواسطة الروح القدس نرتفع الى المسيح الابن وبواسطة الابن نرتفع الى الاب }

ضد الهرطقات 5 : 36 : 2

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

###### من كتاب " التقليد " للاب متى المسكين – الطبعة الثالثه 1993 م

* { حيثما وجدت الكنيسة فهناك روح الله وحيث روح الله فهناك الكنيسة وكل عمل النعمة والذين لا يشتركون فى الروح القدس لا يغتذون للحياة من ثدى امهم ولا يرتون من النبع الفائض المنبثق من جسد المسيح } AH 3 : 24 : 1
* { واذا فرضنا ان الرسل لم يتركوا لنا كتاباتهم الم نكن مضطرين ان نعتمد على التعاليم التى فى التقليد كما سلموها للذين وُضعت الكنائس فى عنايتهم } AH 2 : 4 : 1
* { لان فى الكنيسة تجمع كل الحق عبر الرسل } AH 3 : 4 : 1
* { فالحق يظل وحدة كاملة منسجمة } AH 2 : 27 : 1
* { ويوحنا تلميذ الرب نادى بهذا التعليم ( الايمان بالثالوث ) وقد عنى بانجيله ان يلاشى المعاثر التى انتشرت بين الناس بواسطة كيرنثوس وبواسطة نيقولاوس وشيعته الذين كانوا قبل كيرنثوس بمدة طويلة وهم اصحاب العلم الكاذب الاسم وقد اراد به ( انجيله ) ان يربكهم ويحيرهم ويقنعهم انه يوجد اله واحد وهو الذى صنع كل الاشياء بالكلمة ...... فتلميذ الرب اراد ان يضع حداً لمثل هذه التعاليم ( الكاذبه ) ويدّعم " قانون الحق " فى الكنيسة , انه يوجد اله واحد ضابط الكل الذى خلق كل شئ بكلمته , مايرى وما لا يرى , مبيناً ان الكلمة الذى خلق الخليقة هو هو فى نفس الوقت الذى انعم بالخلاص على الانسان الذى هو ضمن الخليقة , وهكذا بدأ انجيله " فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان منذ الازل عند الله به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور اضاء فى الظلمة والظلمة لم تدركه } AH 3 : 2 : 1
* { والذين يُدعون باسم الايبونيين يوافقون على ان الله هو الذى خلق العالم , ولكم مبادئهم عن الرب هى مثل كيرنثوس ( احد زعمائهم ) ومثل كاربوكران ( غنوسى ) – وهم يستخدمون انجيل متى فقط ويرفضون القديس بولس الرسول ويقولون عنه انه مرتد عن الناموس , يحفظون الختان وكل العوائد المذكورة فى الشريعة فهم يهود فى حياتهم ويبجلون اورشليم كأنها بيت الله }

26 : 2 AH 1 :

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

من كتاب " ابائيات " – كنيسة القديس ابا مقار – اتريس – امبابه – جيزه – ترجمة القس كرنيليوس المقارى – تقديم د/ نصحى عبد الشهيد

صلاة من اجل توبة الهراطقة

{ اننا نصلى كى لا يبقى الهراطقة فى الحفرة التى حفروها بأنفسهم , وحتى لا ينفصلوا عن امهم بل يهجروا تلك الهوة ويتجنبوا هذا الفراغ , ويهربوا من اجداد التنين ويولدوا ولادة شرعية إذ يتوبون الى كنيسة الله , وان يتصور المسيح فيهم ويقروا بالاله الواحد ورب جميع الاشياء كالخالق الوحيد والصانع لهذا الكون , هذه هى امنية محبتنا , نوجهها الى الله فأن محبتنا لهم اكثر نفعاً مما يعتقدون انهم يتحابون وإذ هى محبة خالصة فانها ستكون اكثر فعالية , ان كانوا يستجيبون , ان امنيتنا لهم كالدواء المر إذ تنتزع اللحم الميت من الجرح وتفضح غرورهم لهذا نحاول بكل قوانا وبلا ملل ان نمد لهم اليد .... امين }

**مقتطفات من اقوال القديس ايرينيؤس من مواقع ومراجع الكترونية سنذكرها دون الجزم بمدى صحتها " رغم تشابه بعضها من اقوال سبق ذكرها "**

من كتاب الافخارستيا – القمص متى المسكين - نسخة الكترونية

[وهكذا إذا قدَّمت الكنيسة ذبيحتها **بفكرٍ واحدٍ متحد،** فإن تقدماتها تُحسب بحق **أنها طاهرة** أمام الله.] (ضد الهراطقة 4:18)

ثم يأتي القديس إيرينيئوس سنة 180م ويوضح أكثر فأكثر ماذا كان يُقال وماذا كان يتم على القرابين:

أ - [الإفخارستيا، صعيدة الكنيسة، الصعيدة الجديدة التي للعهد الجديد، الذبيحة الطاهرة، نقدِّم فيها باكورة الخلائق من أجل تقديس الخليقة].

[نقدِّم لله مما هو له].

[وهذا هو الأمر من جهة مشيئته من نحونا لكي نقدِّم القرابين على مذبحه باستمرار وبلا انقطاع، أمَّا المذبح فهو في السماء لأن نحو هذا المكان نحن نوجه كل صلواتنا وتقدماتنا].

ب- [وإن كُلاًّ من الكأس الممزوج والخبز المخبوز **عندما يتقبَّل “استدعاء كلمة الله”،** تصير الإفخارستيا دم وجسد المسيح].

هنا إشارة إلى **كلمات** المسيح على الخبز والخمر.

ج - [إن تقدمة الإفخارستيا ليست جسدية بل روحية، ولهذا هي طاهرة، لأننا نحن نقدِّم الصعيدة، لله من الخبز ومن كأس البركة مقدِّمين الشكر له كونه أمر الأرض أن تُخرج هذه الثمار من أجل إطعامنا].

(لاحظ هنا أن القديس إيرينيئوس يردِّد نفس كلمات ا لبركة في التقليد اليهودي).

**بدون شاهد**

وهنا ينفرد القديس إيرينيئوس بذكر نص إفخارستي يُعتَبَر فريداً في القرن الثاني وذا قيمة عالية جداً في تاريخ “الاستدعاء” بعد التقديس:

[وعندما **نستكمل تقديم الصعيدة، نستدعي الروح القدس، لكي يُظهر (يُعلن) هذه الذبيحة:** الخبز جسداً للمسيح، والكأس دماً للمسيح، حتى يحصل المتناولون منهما على مغفرة الخطايا والحياة الأبدية].

**بدون شاهد**

**الإفخارستيا في كتابات القديس إيرينيئوس**

**وبالأخص في محاجاته ضد الهراطقة سنة 180م**

1- الأسماء التي أطلقها على الإفخارستيا:

[( أ ) “الإفخارستيا” **([[1]](#footnote-2)).** ., V, 2, 2-3

(ب) “صعيدة الكنيسة”([[2]](#footnote-3)). . IV, 18, 1

( ج ) “الصعيدة الجديدة التي للعهد الجديد”([[3]](#footnote-4)) . *.* IV, 17, 5

( د ) “الذبيحة الطاهرة”.

( هـ) تقديم “باكورة الخلائق” من أجل “تقديس الخليقة”]!!

2- خطورة تقديم الذبيحة بدون استعداد داخلي ومصالحة كاملة مع الآخرين:

[لأنه إذا كان إنسان يجتهد في تقديم ذبيحة بحسب أصول مظاهرها فقط، فمهما كان من أمر مراعاة نظامها وتطبيق واجباتها، بينما يكون في داخل نفسه غير متوافق مع قريبه من جهة حقوق الزمالة وأصولها، ولا هو تحت مخافة الله، فمثل هذا الذي يحتفظ بخطيئته سراً لا يظن أن بإمكانه أن يخدع الله بتقديمه هذه الذبيحة تقديماً صحيحاً بحسب الظاهر، فهذه الصعيدة لن تفيده شيئاً، إلاَّ إذا رفع الشر الذي حَبِل به في بطنه، وإلاَّ فإن هذه الخطيئة ستتسبب بالأكثر، بسبب الرياء، في قتله نفسه.]**([[4]](#footnote-5))**  *.* IV, 18, 3;

3- [وهكذا إذا قدَّمت الكنيسة ذبيحتها بفكرٍ واحدٍ متحد، فإن تقدمتها تُحسَب بحق أنها طاهرة أمام الله]**([[5]](#footnote-6))**. IV, 18, 4

- **أثر التناول على جسد الإنسان في القيامة، وعقيدة “الاستدعاء” و“التحوُّل”:**

[كيف يقولون إن جسم الإنسان بعدما يتغَّذى بجسد الرب ودمه يؤول إلى الفساد ولا يكون له شركة في الحياة؟ (إيرينيئوس يخاطب الذين لا يؤمنون بقيامة الأجساد)].

5- [وأمَّا فكرنا نحن فهو مطابق للإفخارستيا، والإفخارستيا بالتالي هي التي تؤسِّس فكرنا، لأننا نقول إننا نقدِّم لله **من الذي هو له،** ونعلن هذا بشركتنا واتحادنا معترفين بقيامة الجسد والروح.

لأنه كما أن الخبز الذي يخرج من الأرض حينما يقبل استدعاء الله ...(الدعاء باسم الله) فهو لا يعود مجرد خبز ساذج، ولكن يصير إفخارستيا مكوناً من حقيقتين سماوية وأرضية، هكذا أيضاً أجسادنا حينما نتناول الإفخارستيا لا تعود للفساد بل يكون لها رجاء القيامة للحياة الأبدية.]**([[6]](#footnote-7))**

[لأن الخبز الذي **تُعمل الإفخارستيا** عليه هو جسد الرب.]**([[7]](#footnote-8))**

يُلاحَظ هنا أن القديس إيرينيئوس يستخدم هنا كلمة » عمل الإفخارستيا «بدل » الاستدعاء «

6- **إقامة الإفخارستية، المذبح السمائي، الخدمة باستمرار بلا انقطاع:**

[هكذا أعطى اللوغس “الكلمة” للإنسان نفس هذا المفهوم لتقديم التقدمات له، فبالرغم من أنه ليس هو بذاته في حاجة إليها، ولكن لكي يتعلَّموا كيف يخدمون الله.

وهذا هو الأمر من جهة مشيئته من نحونا **لكي نقدِّم القرابين على مذبحه، باستمرار وبلا انقطاع... أمَّا المذبح فهو في السماء** - لأنه نحو هذا المكان نحن نوجِّه كل صلواتنا وتقدماتنا، والهيكل أيضاً - هناك - كما يقول القديس يوحنا الرائي في سفر الرؤيا: » وانفتح هيكل الله ... هوذا مسكن الله **مع الناس وهو سيسكن معهم** «(رؤ 19:11 و3:21).]**([[8]](#footnote-9))**

7- **خلاص الأجساد وتجديدها لعدم الفساد وقيامتها في الحياة الأبدية:**

[فإذا كانت أجسادنا لن تبلغ الخلاص حقاً، فإنه لا يكون الرب قد فدانا بدمه، ولا تكون **“كأس الإفخارستيا”** هي شركة دمه، ولا يكون الخبز الذي نكسره شركة جسده ... إنه أكَّد أن الكأس هي دمه الخاص الذي به يغذِّي دماءنا، وأن الخبز أسسه جسداً له خاصاً الذي به ينمِّي أجسادنا: وأن كلاًّ من **الكأس “الممزوج”** والخبز المخبوز عندما يتقبَّل **“كلمة (لوغوس) الله”،** فتصير الإفخارستيا دم وجسد المسيح التي منها تنمو أجسادنا وتتقوم، كيف بعد ذلك يقولون إن جسدنا لا يكون قابلاً للحصول على نعمة الله التي هي الحياة الأبدية.]**([[9]](#footnote-10))**

8- **الإفخارستيا خدمة روحية، استدعاء الروح القدس، إظهار الخبز جسداً والكأس دماً:**

[إن تقدمة (صعيدة) الإفخارستيا ليست جسدية ولكنها روحية، ولهذا الاعتبار هي طاهرة. لأننا نحن نقدِّم الصعيدة لله من الخبز ومن كأس البركة مقدِّمين الشكر له كونه أمر الأرض أن تُخرِجَ هذه الثمار من أجل إطعامنا. **وعندما نستكمل تقديم الصعيدة،** نستدعي .........الروح القدس حتى **يظهر** (يُستعلن) ...... هذه الذبيحة ..... الخبز جسداً للمسيح، والكأس دماً للمسيح؛ حتى لكي يحصل المتناولون منها على مغفرة الخطايا والحياة الأبدية.

أمَّا هؤلاء الذين يكملون هذه الصعائد (كل المشتركين فيها) ذِكراً (أو تذكاراً) للرب... فإنما يكمِّلون خدمة بحسب الروح، وهم يُدعَوْنَ أبناء الحكمة.]**([[10]](#footnote-11))**

من برنامج **Holy Bible Encyclopedia Version 4.0 – (5 May 2010)**

" موسوعة الكتاب المقدس الاصدار الرابع " الاصدار الرابع

**الصفحة الرئيسية للموقع**

[**http://www.calloflove.net/avatony/index.htm**](http://www.calloflove.net/avatony/index.htm)

* { اعلموا أن الرب قد جلب لنا كل الجدَّة بحضوره بشخصه الخاص المُعلَن قبلاً، وهذا يعني بالتحديد أن الجدَّة ستأتي لتجديد وإحياء الإنسان } ضد الهرطقات 1: 34: 4.
* { مثل الملك الذي بعد أن يكون قد عرَّف نفسه ومنح عطاياه بواسطة نوَّابه، يأتي هو نفسه ليفيض بغناه على رعاياه. فهكذا الرب أيضاً، إذ كان قد استُعلن بواسطة الأنبياء، يأتي هو بنفسه شخصياً. وبلا شك فإن هناك فارقاً بين الحالتين، ولكنه فارق كمِّي فقط في العظمة والامتداد. إنه هو نفس العاطي ونفس العطية، ولكنها عطية أكثر وفرة ومُقدَّمة إلى كل البشرية } 2: 1: 9.
* { هناك، إذن، تقدُّم من حيث موضوع الاستعلان الواحد، لأنه إذا كان الله قد أعلن نفسه لأبرار العهد القديم بواسطة كلمته وروحه، فإن ذلك كان بطريقة منقوصة وخفية. إن موسى وإيليا وحزقيال لم يَرَوْا سوى "شبه مجد الرب"، ونبوَّات عن أمور آتية }

2: 20: 4.

* { ولم يتمتعوا سوى بالقليل من هذه الرؤى، أما الآن، فإن الاستعلان يتم حتى اليوم الأخير وللجميع. فالله يريد أن كلمته الذي أصبح منظوراً لكل جسد يصير هو نفسه جسداً لكي يُستعلن للجميع طالما أنه هو مالكه } 1 : 9: 3.
* { وفضلاً عن شهادة وجودها، فإن لسان حالها ينطق بقوة: إننا لا نستطيع أن نعرف أسرار الله إلاَّ إذا صار سيدنا - مع كونه الكلمة - إنساناً؛ ومن ناحية أخرى، فإننا لا نستطيع أن نعرفها إلاَّ إذا رأينا سيدنا وسمعنا صوته بآذاننا الخاصة } 1: 1: 5.
* { وهناك في الواقع أشياء لا يمكن فهمها إلاَّ بعد اكتمالها في المسيح، تماماً كما أنه توجد أمور بين صفحات الكتاب المقدس ظلت كنزاً مخفياً ولم تُكتَشَف أو تُستعلَن إلاَّ بصليب المسيح } 2: 6: 4.
* { رغم أن الكنيسة منتشرة فى كل العالم، منتشرة فى كل المسكونة من أقاصيها إلى

أقاصيها، فقد استلمت من الرسل وتلاميذهم الإيمان بإله واحد، الآب ضابط الكل، خالق السماء والأرض والبحار وكل ما فيها؛ والإيمان بالمسيح يسوع الواحد، الذى هو ابن الله، الذى تجسد لأجل خلاصنا؛ والإيمان بالروح القدس الذى أعلن التدبير بواسطة الأنبياء، أى بمجيء المسيح وميلاده العذراوى وآلامه وقيامته من بين الأموات، وصعود ربنا المحبوب المسيح يسوع إلى السماء جسديًا، وظهوره ثانيةً من السماء فى مجد الآب لكى يجمع كل الأشياء فى نفسه ولكى يقيم أجساد كل البشر إلى الحياة، لكى تجثو للمسيح يسوع ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كل ركبة، بحسب مشيئة الآب غير المنظور، ولكى يعترف كل لسان له، ولكى يجرى دينونة عادلة للجميع ولكى يطرد أرواح الشر والملائكة الذين تعدوا وصاروا مضادين وكذلك الأثمة والأشرار ومخالفى الناموس والدنسين، ويطرح الجميع فى النار الأبدية؛ ولكن فى نعمته سوف يهب الحياة ومكافأة عدم الفساد والمجد الأبدى لأولئك الذين حفظوا وصاياه وثبتوا فى محبته سواء منذ بداية حياتهم أو منذ وقت توبتهم. هذه الكرازة وهذا الإيمان تحفظه الكنيسة باجتهاد رغم أنها مُشتتة فى كل العالم، تحفظه بكل اجتهاد كما لو كانت كلها تسكن فى بيت واحد، وهى تؤمن بهذا وكأن لها عقل واحد وتكرز وتعلّم وكأن لها فم واحد، ورغم أن هناك لغات كثيرة فى العالم، إلاّ أن معنى التقليد واحد، وهو هو نفسه. لأن نفس الإيمان تتمسك به وتسلّمه الكنائس المؤسسة فى ألمانيا، وأسبانيا، وقبائل قوط، وفى الشرق، وفى ليبيا، وفى مصر، وفى المناطق الوسطى من العالم. ولكن كما أن الشمس وهى مخلوقة من الله، هى واحدة، وهى هى نفسها فى كل المسكونة، هكذا أيضًا نور كرازة الحق، الذى يضيء على كل الذين يرغبون أن يحصلوا على معرفة الحق. ولن يستطيع أى واحد من القادة فى الكنائس، مهما كان له موهبة فائقة فى الفصاحة أن يعلّم تعاليم مختلفة عن هذه (لأنه ليس أحد أعظم من الرب والسيد)؛ ومن الجهة الأخرى، فإن مَنْ عنده نقص فى قوة التعبير لن يسبب ضررًا للتقليد. لأن الإيمان هو نفسه على الدوام واحد لا يتغيّر بل يظل هو نفسه كما هو، فلا يستطيع ذلك الشخص الذي يمكنه أن يتحدث عن التقليد حديثًا طويلاً أن يعمل أية إضافة عليه، كما أن الشخص الذى لا يستطيع أن يتكلّم سوى القليل، لا يمكن أن يُنقض منه شيئًا

استودع الرسل فى يدى الكنيسة بفيض كبير جدًا كل الأمور المتصلة "بالحق"، حتى يستطيع كل من يرغب أن يستقى منها "ماء الحياة". فالكنيسة هى الباب المؤدى إلى الحياة... لذلك ينبغى أن نمسك بكل ما يتصل بالكنيسة بكل اجتهاد، وهكذا نمسك "بتقليد الحق".

فلو افترضنا أنه أُثير جدال بخصوص مسألة هامة عندنا، ألا ينبغى أن نلجأ إلى أقدم الكنائس التى أسسها الرسل، ونعرف منهم، ما هو يقينى وواضح من جهة هذه المسألة التى أمامنا؟ لأنه كيف كان ينبغى أن يكون الحال لو أن الرسل أنفسهم لم يتركوا لنا كتابات. ألا يكون ضروريًا فى هذه الحالة أن نتبع "التقليد" الذى سلّموه لأولئك الذين ائتمنوهم على الكنائس؟

وهذا هو المنهج الذى قبلته شعوب كثيرة من بين البرابرة الذين يؤمنون بالمسيح، فهؤلاء إذ كانوا حاصلين على الخلاص مكتوبًا فى قلوبهم بواسطة الروح بدون ورق أو حبر، وهم يحتفظون بالتقليد القديم مؤمنين بالإله الواحد خالق السماء والأرض وكل ما فيها، بالمسيح يسوع، ابن الله، الذى بسبب محبته الفائقة جدًا نحو الخليقة، تنازل ليُولد من العذراء. وبعد أن وحّد الإنسان بالله من خلال نفسه، وبعد أن صُلِب على عهد بيلاطس البنطى، فإنه قام ثانية ورُفع فى المجد، وسوف يأتى ثانيةً بمجد عظيم.

وهو مخلِّص الذين خَلِصوا، كما أنه هو ديَّان الذين يُدانون؛ والذين يغيّرون الحق ويحتقرون الاب ومجيء المخلص هؤلاء سيرسلهم إلى النار الأبدية. والذين آمنوا بهذا الإيمان دون أن يقرأوا أية وثائق مكتوبة، هؤلاء من جهة لغتنا هم برابرة، ولكن من جهة العقيدة، والأخلاق، ومعنى الحياة، هم حكماء جدًا فى الحقيقة. وذلك بسبب الإيمان؛ وهم يُرضون الله مدبرين كل سلوكهم بكل بر، وتعفف وحكمة. فلو أن أحدًا حاول أن يكرز لهؤلاء الناس بمبتدعات الهراطقة، مستعملاً لغتهم الخاصة، فإنهم يصمّون آذانهم فى الحال، ويهربون بعيدًا، غير محتملين حتى أن ينصتوا إلى حديث المجدّفين. وهكذا بواسطة تقليد الرسل القديم هذا، فإنه ذهنهم لا يحتمل أن يتصور أى تعليم من التعاليم التى ينادى بها هؤلاء الهراطقة الذين لم تنشأ فى وسطهم لا كنيسة ولا تعليم عقيدى فى أى وقت أبدًا " } بدون

اعداد / تادرس القمص سلوانس

1. () Irenaeus, *Adv. Haer*., V, 2, 2-3; ANF vol I, p. 528. [↑](#footnote-ref-2)
2. () *Adv. Haer*. IV, 18, 1; ANF I, 484. [↑](#footnote-ref-3)
3. () *Adv. Haer.* IV, 17, 5; ANF I, p. 484; *Fragment* XXXVII, ANF vol. I, p. 574. [↑](#footnote-ref-4)
4. () *Adv. Haer.* IV, 18, 3; ANF I, p. 485. [↑](#footnote-ref-5)
5. () *Adv. Haer.* IV, 18, 4; ANF I, p. 485. [↑](#footnote-ref-6)
6. () *Ibid*., IV, 18, 5; ANF I, p. 486. [↑](#footnote-ref-7)
7. () *Ibid*., IV, 18, 4; ANF I, p. 486. [↑](#footnote-ref-8)
8. () *Ibid*., IV, 18, 6; ANF I, p. 486. [↑](#footnote-ref-9)
9. () *Ibid*., V, 2, 2-3; ANF I, p. 528. [↑](#footnote-ref-10)
10. () *Fragm*. XXXVII; ANF I, p. 574. [↑](#footnote-ref-11)